مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية
Kirkuk University Journal: Humanity Studies
ISSN P:1992-1179 ISSN E:3107-3360
https://kuihs.uokirkuk.edu.iq/

Volume 21, Issue 2, June 2026 المجلد (٢١) ، العدد (٢) ، حزيران٢٠٢٦

Partial Expressions in the Holy Qur'an: A Comparative Tafsir and Semantic Study

Lec. Dr. Ayad Mudaffar Younis
University of Mosul / College of Islamic Sciences / Department of Creed and Islamic Thought
ayadmodafar@uomosul.edu.iq

معلومات البحث
تاريخ الاستلام 03 شباط / فبراير ٢٠٢٦
تاريخ التعديل 17مارس / آذار ٢٠٢٦
تاريخ القبول 17 مارس / آذار ٢٠٢٦
تاريخ النشر 15 جون / حزيران ٢٠٢٦
نوع البحث بحث اصيل
Doi: 10.32894/1992-1179.2026.169120.1355
IRAQI Academic Scientific Journals https://iasj.rdd.edu.iq

*Abstract:*This study examines partial expressions in the Holy Qur'an from a tafsīr-based semantic perspective. It explores how Qur'anic discourse conveys whole meaning through the mention of a specific part or a selected element within context. The study defines the concept and identifies its major patterns، including numerical، temporal، and metaphorical partial expressions، as well as specifying expressions and elaboration after generalization. Selected Qur'anic examples illustrate the role of partial expressions in shaping meaning، guiding interpretation، and achieving rhetorical conciseness. The study concludes that comparing partial expressions with whole expressions provides a useful framework for understanding stylistic variation in Qur'anic discourse.

Keywords: Partial expressions; Whole expression; Qur'anic semantics; Contextual tafsīr; Qur'anic rhetoric .

الباحث المسؤول : الرمضاني, أياد مظفر يونس ، التعبيرات الجزئية في القرآن الكريم دراسة تفسيرية دلالية .*مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية*(م ٢١، ع ٢ ، ٢٠٢٦ ة. doi: 10.32894/1992–1179.2026.169120.1355 –.

التعبيرات الجزئية في القرآن الكريم
دراسة تفسيرية دلالية

م.د.أياد مظفر يونس
قسم العقيدة والفكر الإسلامي - كلية العلوم الإسلامية - جامعة الموصل

الملخص:

يتناول البحث ظاهرة **التعبيرات الجزئية** في القرآن الكريم بوصفها أسلوباً بيانياً يُفهم به المعنى الكلي عبر ذكر جزء منه أو عنصرٍ محددٍ في السياق، ويهدف إلى **تحديد مفهومها** وتصنيف أبرز أنماطها، مثل: الجزئية العددية، والزمنية، والمجازية، والتخصيص، والتقييد، والتفصيل بعد الإجمال، مع تحليل نماذج قرآنية تُظهر أثرها في **بناء الدلالة وتوجيه المعنى**، ويخلص البحث إلى أنّ المقارنة بين التعبير الجزئي والتعبير الكلي تفتح مجالاً منهجياً لفهم التنوّع الأسلوبي في البيان القرآني.

الكلمات المفتاحية: التعبيرات الجزئية، التعبير الكلي، الدلالة القرآنية، التفسير السياقي، البلاغة القرآنية.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين؛ **وبعد :**

يُعَدُّ القرآن الكريم أرقى نصّ لغويّ وأفصح خطابٍ بيانيٍّ عرفته العربية، إذ امتازت أساليبه بدقّة اختيار الألفاظ، وتنوّع طرائق التعبير بما يوافق المقام والسياق، ومن بين تلك الأساليب ما يُسمّى بـ **التعبيرات الجزئية**؛ وهي صيغٌ يَذكر فيها القرآن جزءاً من المعنى أو عنصراً مخصوصاً داخل الصورة للدلالة على المعنى الكلّي، بما يحقق الإيجاز، ويزيد الدلالة إحكاماً، ويُكسب التعبير أثراً تصويرياً وتوجيهياً يتجاوز العبارة المباشرة.

وتنبع **أهمية هذا الموضوع** من أنّ التعبيرات الجزئية تتكرر في النص القرآني وتتنوع صورها ووظائفها، إلّا أنّها لم تدرس – في حدود ما اطلع عليه الباحث – بوصفها ظاهرة بيانية ذات بناءٍ جامع يربط بين **التفسير** و**الدلالة** و**التحليل البلاغي** في آنٍ واحد.

ومن ثَمّ فإنّ دراستها تُسهم في تعميق إدراك منهج القرآن في بناء المعنى عبر الجزئيات، وبيان علاقة الجزء بالكل في توجيه الفهم التفسيري، وضبط الدلالة بحسب السياق.

وتتمثل **مشكلة البحث** في تحديد مفهوم "التعبير الجزئي" في القرآن الكريم، وبيان خصائصه وأنواعه، والكشف عن كيفية توظيفه في البيان القرآني، وأثره في توجيه المعنى. وينطلق البحث من سؤالٍ رئيسٍ هو:

كيف تُسهم التعبيرات الجزئية في بناء المعنى القرآني، وما أثرها الدلالي والتفسيري مقارنة بالتعبير الكليّ ؟

ويتفرع عنه عدد من الأسئلة، أهمها: ما المقصود بالتعبيرات الجزئية في ضوء التفسير والبلاغة؟ وما أبرز صورها في القرآن الكريم؟ وكيف تؤثر في توجيه الفهم ودلالة السياق؟ وما طبيعة العلاقة بينها وبين التعبير الكلّي؟

ويهدف البحث إلى: (١) تأصيل مفهوم التعبير الجزئي وبيان أنواعه في النص القرآني، (٢) تحليل نماذج قرآنية تُبرز أثره في التفسير والدلالة، (٣) إبراز قيمته البلاغية في تحقيق الإيجاز والإيحاء، (٤) بيان التكامل الوظيفي بين التعبير الجزئي والتعبير الكلي في بناء البيان القرآني.

وتعتمد الدراسة **المنهج التحليلي التفسيري** في استقراء الآيات ذات الصلة وتحليلها في ضوء أقوال المفسرين، مع الإفادة من **التحليل الدلالي والبلاغي المقارن** للكشف عن أثر اختيار الجزء في بناء المعنى.

وتقتصر **حدود البحث** على دراسة النماذج الواضحة الدلالة التي تمثل أنماط التعبير الجزئي، مثل: **العددية، والزمنية، والمجازية، والاحتراسية, والتخصيص، والتقييد، والتفصيل بعد الإجمال**، دون التوسع في مظاهر الإيجاز العامة كالحذف ونحوه.

وقد تناولت **بعض الدراسات** موضوعات قريبة من هذا البحث مثل الإيجاز بالحذف، أو التخصيص، أو التقييد، لكنّها لم تُعالج "التعبير الجزئي" بوصفه ظاهرة بيانية جامعة ذات أنماط متعددة، تُدرس في ضوء أثرها التفسيري والدلالي، وبالمقارنة المنهجية مع التعبير الكلي داخل السياق القرآني. ومن هنا تتحدَّد أصالة هذه الدراسة في جمع أبرز أنماط التعبير الجزئي، وتحليل نماذجها تفسيراً ودلالةً، ثم إبراز قيمتها عند مقابلته بالتعبير الكلي وفق مقتضى السياق.

ولإيضاح موقع البحث من الدراسات السابقة، أُدرج جدولٌ مقارن يبيّن نماذج مختارة من أبرز الدراسات ذات الصلة، مع بيان مجال تركيز كل دراسة، ووجه الإفادة منها، وحدود ما لم تتناوله، بما يُظهر الفجوة التي يسعى هذا البحث إلى سدّها.

الجدول المقارن بين الدراسات السابقة وموضوع البحث

عنوان الدراسة	الباحث / السنة	تركيز الدراسة (المنهج)	نوع العلاقة بالموضوع	الفجوة أو ما لم تغطيه الدراسة
"أثر دلالة السياق القرآني في تخصيص العام"	عمار الخطيب (٢٠١٧)	تخصيص العام من خلال السياق القرآني	جزئية تفسيرية	ركز على التخصيص العام ولم يناقش باقي أنواع التعبيرات الجزئية ولم يقارن بين الجزئي والكلي
"ظاهرة التقييد في القرآن الكريم بين البلاغة والتفسير"	صالح العطار (٢٠١٩)	تناول التقييد بوصفه من خصائص البيان القرآني وأثره في المعنى	بلاغية تفسيرية	ركز على التقييد فقط دون تناول بقية أنواع التعبيرات الجزئية أو المقارنة بين الجزئي والكلي
"بلاغة الإيجاز في آيات من سورة الأعراف"	خولة صيهود (٢٠٢١)	دراسة الإيجاز والحذف وتأثيره على المعنى	مباشرة جزئية	ركزت على الحذف ولم تربطه بالجانب التفسيري ولم تقارن بين الجزئي والكلي
"مخصصات القول ومقيداته في القرآن: دراسة نحوية دلالية"	محمد أبو بكر (٢٠٢٣)	تحليل التخصيص والقيد كمظاهر جزئية	جزئية تفسيرية	لم يوظف التخصيص لجميع التعبيرات الجزئية ولم يقارن بالتعبير الكلي
"بلاغة الإيجاز بالحذف في القرآن الكريم: سورة محمد أنموذجا"	آمنة جاهمي (٢٠٢٥)	تحليل الحذف الجزئي كأسلوب بلاغي	مباشرة جزئية	اقتصرت على الإيجاز بالحذف ولم تغطِ باقي أنواع التعبيرات الجزئية
"التعبيرات الجزئية في القرآن الكريم: دراسة تفسيرية دلالية"	البحث الحالي	جمع أبرز أنواع التعبيرات الجزئية وتحليلها تفسيرياً ودلالياً ومقارنتها بالتعبير الكلي	شامل	يسد الفجوة في شمولية الموضوع والربط بين الجزئي والكلي

وبذلك يسعى هذا البحث إلى تقديم معالجة منهجية منضبطة تُبرز أحد أبعاد الإحكام البياني في الخطاب القرآني من خلال دراسة التعبير الجزئي في علاقته بالتعبير الكلي.

وتنقسم **خطة البحث** إلى ثلاثة مباحث رئيسة: يتناول **المبحث الأول** مفهوم التعبيرات الجزئية وأنواعها في القرآن الكريم من حيث تعريفها وتمييزها عن التعبيرات الكليّة وتصنيف أنماطها البلاغية والدلالية؛ ويعالج **المبحث الثاني** التحليل التفسيري والدلالي لنماذج قرآنية مختارة تُبرز أثر التعبير الجزئي في بناء المعنى وتوجيهه؛ أمّا **المبحث الثالث** فيُقدّم دراسة مقارنة بين التعبير الجزئي والتعبير الكلي من حيث الخصائص والمجالات والقيمة التفسيرية والبيانية، مع إبراز التكامل بينهما في البيان القرآني؛ وتختم الدراسة **بخاتمة** تتضمن أبرز النتائج والتوصيات العلمية.

المبحث الأول

"مفهوم التعبيرات الجزئية وأنواعها في القرآن الكريم"

يُمهد هذا المبحث لفهم ظاهرة التعبيرات الجزئية في القرآن الكريم من حيث المفهوم والدلالة، وبيان تمايزها عن التعبيرات الكلية، ثم تصنيف أبرز أنواعها البلاغية والدلالية.

المطلب الأول

"التعريف والتمايز بين التعبير الجزئي والتعبير الكلي"

١. المعنى اللغوي والاصطلاحي للجزئي:

الجزئي اسم منسوب إلى "الجُزء"، ويُراد به القطعة أو القسم من الشيء، وأصلُ مادته تدلُّ على القطعِ والتفريقِ، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة:٢٦٠] (ابن منظور، *لسان العرب*، ص ٤٥ ؛ السمين الحلبي، ١٩٨٦، *الدر المصون*، ج٢، ص٥٧٨).

وفي الاصطلاح، يُفرّق بين الجزئي والكلي على النحو الآتي:

- **الجزئي المنطقي:** ما يمنع نفس تصوّره من وقوع الشركة فيه، كالأعلام ونحوها (الجرجاني، ١٩٨٣، *التعريفات*، ص ٧٥).
- **الجزئي البلاغي (محلّ البحث):** أسلوبٌ بيانيٌ مقصود يُذكر فيه الجزء أو القيد أو العنصر المحدّد للدلالة على المعنى الأشمل بحسب مقتضى السياق، وهو غالباً من قبيل المجاز المرسل بعلاقة الجزئية: "ذكر الجزء وإرادة الكل" (القزويني، ٢٠١٠، *تلخيص المفتاح*، ص ٩٩ ؛ السبكي، ٢٠٠٣، *عروس الأفراح*، ج٢، ص ١٣٣).

وقد يتسع ليشمل صوراً من الكناية عن صفة عند قيام الدلالة السياقية، كالكناية باليد عن صفتي البخل أو الجود كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ

مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء:٢٩] (الماتريدي، ٢٠٠٥، *تأويلات أهل السنة*، ج٣، ص ٥٥١-٥٥٢ ؛ السكاكي، ١٩٨٧، *مفتاح العلوم*، ج١، ص ٤٠٤).

وبذلك فالتعبير الجزئي في القرآن الكريم ليس قصوراً في البيان، بل هو **اختيار أسلوبي** مقصود يُراد به تكثيف الدلالة، أو توجيه الانتباه إلى زاوية مخصوصة من المعنى لا يتحقق إبرازها بذكر اللفظ الكلي.

٢. المقصود بالتعبير الجزئي في القرآن الكريم ونماذجه:

يُقصد بالتعبير الجزئي في القرآن الكريم: **كل تركيب لغوي يعبّر فيه عن المعنى الكلي بذكر جزء منه أو عنصر محدّد يرتبط به دلالياً أو زمانياً أو عدديّاً أو مجازياً؛ توجيهاً للمعنى وإحكاماً للدلالة بحسب السياق.**

أمثلة بيانية مكثفة:

- **الجزئي المؤثر:** قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء:٣٠]، إذ ذُكر "الماء" لأنّه العنصر الأظهر في حياة الموجودات، واختير هذا الجزء بالذات؛ لأنّ الدليل لا بُدّ أن يكون مشاهداً محسوساً ليكون أقرب إلى المقصود، وهو أبلغ من عرض الأسباب مجتمعة لكونه يمثل جزءاً محورياً في المعنى الكلي (الرازي،١٤٢٠هـ، *مفاتيح الغيب*، ج٢٢، ص ١٣٨ ؛ ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج١٧، ص ٥٦).
- **الجزئي المجازي:** قوله تعالى: ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ [البقرة:٢٥٠]؛ فذِكر "الأقدام" تعبير بالجزء الحسي للدلالة على حالة كلية أعمق، وهي الثبات العام وعدم الفرار؛ وقد فسر البلاغيون ذلك بأنه من باب تسمية الشيء باسم سببه، حيث أنّ ثبات الأقدام هو أثرٌ لثبات القلوب (الكل المعنوي) (أبو حيان، ١٤٢٠هـ ، *البحر المحيط*، ج٣، ص ٣٨١).

٣. الفروق بين التعبير الجزئي والتعبير الكلي في السياق القرآني:

يمتاز التعبير الجزئي بأنّه ينطلق من **جزء ممثِّل أو مؤثر** ليُفهم منه الكل، وهذه قاعدة راسخة في البيان القرآني تحت مسمى "إطلاق اسم الجزء على الكل"، ويكون أكثر قرباً من الحسّ والمشاهدة (كالمال واليد والعين)، ويأتي لإحياء الصورة وتكثيف المعنى، متجاوزاً حدود الدلالة المباشرة إلى الأبعاد النفسية والجمالية (الزركشي، ١٩٥٧، *البرهان في علوم القرآن*، ج٢، ص ٢٦٢-٢٦٩ ؛ ياسوف، ١٩٩٩، *جماليات المفردة القرآنية*، ص ٢٩٦-٣٠٩).

بينما التعبير الكلي يميل إلى **التجريد والشمول** (كالرزق والخير المطلق)، ويأتي لتأكيد العموم وبيان الشمول الإلهي فيعرض الصورة الشاملة والمبدأ العام (الراغب،٢٠٠١، *وظيفة الصورة الفنية في القرآن*، ص ٥٥).

ويظهر الفرق بينهما في أنّ التعبير الجزئي يُستعمل لتوجيه الانتباه إلى عنصرٍ محدد داخل المعنى، بخلاف التعبير الكلي الذي يُستعمل لتقرير الأصل العام وإبراز عموم الحكم أو النعمة.

مثال المقارنة: قوله تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات:٢٢] تعبير كليّ يشمل أنواع الرزق والمقادير، بينما قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات:١٩] تعبير جزئيّ يركّز على جزء من الرزق (المال) (الطبري،٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج٢٢، ص٤١٣، ٤٢٠).

٤. الأهمية البلاغية والدلالية للتعبيرات الجزئية:

تتجلّى أهمية التعبيرات الجزئية في القرآن الكريم في وظائف رئيسية، أبرزها:

١- **تحقيق الإيجاز مع غنى الدلالة:** يُعدّ التعبير الجزئي من أهم صور الإيجاز البلاغي، ويندرج تحت **إيجاز القصر** حيث يتضمن اللفظ القليل معاني غزيرة (القزويني، ١٩٩٣، *الإيضاح*، ج٣، ص ١٨١-١٨٤).

٢- **ضبط الفهم التفسيري والتشريعي:** لأنّ فهم الجزئي يُعدّ مدخلاً مهماً في كشف المراد الإلهي، فيمنع ذلك التوّسع غير المقصود، خصوصاً في الآيات ذات البنية التشريعية الدقيقة.

٣- **التوكيد والتركيز:** إذ يُخصص الجزء لتسليط الضوء على عنصر محوري داخل المعنى الكليّ (ابن أبي الإصبع، ١٩٦٣، *تحرير التحبير*، ص ٦٠٠-٦٠٢).

٤- **تعميق الإيحاء والتأثير النفسي:** لأنّ الجزء المحسوس أبلغ في التصوّير.

٥- **إبراز الإعجاز البياني:** وذلك من جهة إحكام النظم ودقة توجيه المعنى وتكثيفه بحسب السياق.

٦- **المرونة الدلالية:** والتي تُتيح تعدد الفهوم التفسيرية بحسب السياق والمقام (حبنكَة الميداني، ١٩٩٦، *البلاغة العربية*، ج٢، ص ٢٩-٣٩).

وبذلك تُعدّ التعبيرات الجزئية وجهاً من وجوه الدقة الأسلوبية في البيان القرآني، تكشف عن طاقة اللغة في تصوّير المعنى وإحكام الدلالة بأوجز عبارة.

المطلب الثاني

"أنواع التعبيرات الجزئية في القرآن الكريم"

يُظهر التأمل في النص القرآني أنّ التعبيرات الجزئية ليست ظاهرة لغوية عارضة، بل مظهر من مظاهر الدقة في الأداء البياني، إذ يُختار اللفظ الجزئي بعناية ليؤدي وظيفة دلالية لا ينهض بها اللفظ الكلي في السياق نفسه. وقد "شهد التتبع الاستقرائي لألفاظ القرآن في سياقها، أنّه يستعمل اللفظ بدلالة معينة لا يؤديها لفظ آخر" بطريقة تخدم المقصد الكلي للسياق (بنت الشاطئ، ٢٠٠٤، *الإعجاز البياني للقرآن*، ص ٢١٤-٢١٥).

ويهدف هذا المطلب إلى عرض أبرز أنواع التعبيرات الجزئية، وفق معيار يجمع بين الوظيفة البلاغية والأثر التفسيري، مع تقديم تعريف موجز، وشاهد تطبيقي، وبيان وجه الدلالة.

أولاً: الجزئية التخصيصية

يُعدّ التخصيص من أبرز صور التعبير الجزئي، لأنّه ينطلق من القصد والإرادة الواعية للمتكلِّم؛ فالتخصيص "هو في معنى الأمر؛ لأنّه يُنبئ عن إرادة المُخصّص للفعل" (ابن سنان الخفاجي، ١٩٨٢، *سر الفصاحة*، ص ٤٤)، ويُوظَّف التخصيص في البيان القرآني كأداة مزدوجة الوظيفة؛ فمن الناحية الأصولية (الشق التشريعي)، عُرّف بأنّه "قصر العام على بعض مسمياته" (ابن الحاجب،٢٠٠٦، *مختصر منتهى السّؤل*، ص ٧٨٦)؛ فهو قصرٌ لدلالة اللفظ العام على بعض أفراده لبيان حدود التكليف الشرعي؛ ومن الناحية البلاغية (الشق الأسلوبي)،هو آلية لترسيخ وتمكين و "تَقَوّي الحكم وتقريره في ذهن السامع" (القزويني، ١٩٩٣، *الإيضاح*، ج٢، ص ١٩٧) عبر إبراز الجزء المقصود دون غيره.

الشاهد التطبيقي: قوله تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء:٢]؛ حيث خُصّت فئة اليتامى الضعيفة بالخطاب، وخُصّ نوع الحق بالمال، فاجتمع التحديد التشريعي مع التكثيف الدلالي، وأُبرز المعنى العام لأداء الأمانات في صورة جزئية ملموسة مؤثرة تُحرّك وجدان المتلقي (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج٧، ص٥٢٤-٥٢٥ ؛ الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج٩، ص ٤٨٢- ٤٨٤).

ويظهر التخصيص كذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت:٣٠]، إذ خُصّت فئة المستقيمين بالثناء، مع أنّ الإيمان عام، إبرازاً لقيمة العمل بعد الإيمان، مما يجعل الاستقامة ميزاناً للتفاضل بين المؤمنين، فدلّ ذلك على إبراز البعد العملي للتوحيد، وهذا يضيف بُعداً دلالياً عميقاً للجزئية اللفظية المختارة، وهو ما تؤكده تفسيرات السلف في توجيه معنى الاستقامة،

فبينما ربطها الصدّيق بترك الشرك، ربطها الفاروق بالاستقامة على الأمر والنهي وعدم الروغان (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج٢١، ص٤٦٣- ٤٦٦ ؛ الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج٢٧، ص ٥٦٠ ؛ ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج٢٤، ص ٢٨٢- ٢٨٤).

ثانياً: الجزئية التقييدية

التقييد صورة جزئية يُحدّد بها الحكم بوصف أو شرط أو حال، فيضبط نطاق التكليف بدقة وواقعية (الأسمندي، ١٩٩٢، *بذل النظر في الأصول*، ص ١٢٠- ١٣٨). ويفترق عن التخصيص في أنّه لا يخرج أفراداً من الحكم، بل يضبط كيفية تحققه.

الشاهد التطبيقي: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلً﴾ [آل عمران:٩٧]، حيث قُيّد الوجوب بشرط الاستطاعة، مع أنّ الأصل في الأمر شمول كل الناس (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج٦، ص٣٧، ٤٥ ؛ الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج٨، ص ٣٠٣ ؛ ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج٤، ص ٢٢)، فحدّد التقييد بالجزئية الشرطية هنا نطاق التكليف بدقة وواقعية، فحُفظ التوازن بين عموم التكليف ومقاصد التيسير، وجاء القيد الجزئي أداةً لإحكام الحكم دون إخلال بأصله (حبنكة الميداني، ١٩٩٨، *الحضارة الإسلامية*، ص ١٩٤).

ثالثاً: الجزئية التفصيلية (التفصيل بعد الإجمال)

يُستعمل هذا الأسلوب حين يُذكر المعنى مجملاً، ثم يُفصَّل بذكر عناصره، فيتحقق الجمع بين الإيجاز والبيان (الدسوقي، ٢٠٠٧، *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني*، ص ٦١٠- ٦١١).

الشاهد التطبيقي: قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠]، ثم ما تلاه من تفصيل أحداث الخلق واعتراض الملائكة وتعليم الأسماء والسجود، فقد جاء الإجمال أولاً لتقرير الحقيقة الكلية الكبرى (استخلاف آدم)، ثم فُصّلت عناصر المشهد (أجزاء القضية)، وهو ما يحقق الاتساق الدلالي لتوضيح الحكمة من الاستخلاف، وهو من أوضح شواهد التفصيل بعد الإجمال في القرآن الكريم (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج١، ص ٤٣٩ – ٥١٢ ؛ الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج٢، ص ٣٨٣ – ٤٥٠ ؛ ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج١، ص ٣٩٥ – ٤٢٧).

رابعاً: الجزئية الاحترازيّة

الاحتراس "هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه" (الجرجاني، ١٩٨٣، *التعريفات*، ص ١٣)، أي: يدفع ذلك الوهم، وذلك بإدخال قيد جزئي لدفع توهّمٍ أو نفي احتمالٍ قد ينشأ من

إطلاق الكلام لا يُراد من السياق (القزويني، ١٩٩٣، *الإيضاح*، ج٣، ص ٢٠٨- ٢١٢)، لحماية المعنى المقصود من الفهم الخاطئ، دون أن يكون القيد مقصوداً لذاته، مما يؤكد دقة تركيب الجملة القرآنية.

الشاهد التطبيقي: قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [البقرة:٢٥٥]، حيث ذُكر النوم بعد السِّنة احتراساً من توهم أي نقص، فجاء القيد الجزئي ليُعمّق معنى الكمال الإلهي، ويمنع الاحتمال غير المراد، وهو من أدق أنواع التعبير الجزئي (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج٥، ص٣٨٩، ٣٩٣ ؛ الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج٧، ص ١٠ ؛ ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج٣، ص ١٩- ٢٠).

خامساً: الجزئية العددية

تظهر الجزئية العددية في تحديد مقدارٍ كمي مخصوص بقصد إحكام الحكم أو بيان حدٍّ تشريعي (الرازي، ١٩٩٧، *المحصول*، ج٢، ص ١٢٩-١٣٤ ؛ الشوكاني، ١٩٩٩، *إرشاد الفحول*، ج٢، ص ٤٤- ٤٥)، دون أن يكون العدد لمجرد الإحصاء، وهو ما يُبرز العدالة التشريعية والموازنة بين الأحكام (عودة، ١٩٦٨، *التشريع الجنائي الإسلامي*، ص ٦١٢- ٦١٣ ؛ قطب،٢٠٠١، *ركائز الإيمان*، ص ٣٦٩- ٣٧٣).

الشاهد التطبيقي: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور:٤]، حيث "جعل الله فصلاً بين الرمي الكاذب والرمي الصادق ثبوت أربعة شهداء وانتفاؤها؛ فإذا لم يأتوا فهم في حكم الله وشريعته كاذبون" (أبو حيان، ١٤٢٠هـ ، *البحر المحيط*، ج٨، ص ٢٢)؛ فحدّد النص عدد الشهود وعدد الجلدات تحديداً صارماً، فجاء توظيف العدد في النص عنصراً دلالياً جزئياً يرفع اللبس، ويُحكم حماية الأعراض، ويُظهر عدالة التشريع ودقته، ولا يقوم مقامه أي عدد آخر في تحقيق المقصد الشرعي (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج١٩، ص ١٠٢، ١٠٧ ؛ الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج٢٣، ص ٣٢٤- ٣٢٦ ؛ ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج١٨، ص ١٥٨- ١٦١).

سادساً: الجزئية الزمنية

تتمثل الجزئية الزمنية في تخصيص زمن معيّن أو مفضّل لإبراز قدسيته أو وظيفته الدلالية ضمن السياق، إذ لا تُذكر الأزمنة في القرآن لذاتها، بل لخدمة مقاصد عقدية أو تشريعية أو قصصية (بابا عمّي، ٢٠٠٨، *مفهوم الزمن*، ص ٣٠٨ ؛ عوض،٢٠٠٩، *أسماء الزمن*، ص ١١٩). ومن

ثَمّ فإنّ تخصيص جزء من الزمن بالذكر، كليلةٍ أو ساعةٍ أو يومٍ معيَّن، يُعدّ من قبيل التعبيرات الجزئية التي يُراد بها إبراز بُعد مخصوص من المقصد العام للخطاب القرآني.

الشاهد التطبيقي: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر:١]، حيث خُصّ زمن النزول بالذكر لقدسيته، فارتبط الحدث بزمنٍ ذي قيمة خاصة، مما عمّق أثر المعنى وربط الرسالة بسياقها الزمني المميّز (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج٢٤، ص ٥٣١ ؛ الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج٣٢، ص ٢٢٩– ٢٣٠ ؛ ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج٣٠، ص ٤٥٧).

سابعاً: الجزئية المجازية

تُعدّ الجزئية المجازية من أدق صور البيان القرآني في انتقاء اللفظ لموضعه المقصود (العماري،١٩٨٠، *"حول إعجاز القرآن الكريم"*، ص ٢٩٣)، إذ يُستعمل اللفظ في غير معناه الحرفي لعلاقة معتبرةٍ (السكاكي، ١٩٨٧، *مفتاح العلوم*، ج١، ص ٣٥٩)، تقوم في الغالب على ارتباط الجزء بالكل أو الكل بالجزء، ويُفهم هذان المسلكان في إطار التعبير الجزئي؛ لأنّ أصل العلاقة فيهما قائم على التلازم الدلالي بين الجزء والكل، ويندرجان ضمن المجاز المرسل بعلاقته الجزئية أو الكلية.

ولا يقتصر هذا الأسلوب على مجرّد نقل المعنى، بل يضيف إليه بُعداً تصويرياً وإيحائياً، فتتحقق الدلالة مع تكثيف الصورة والإيحاء، حتى يكون في بعض المواضع "تَرْكَ الذِكْر، أَفْصَحَ من الذكْرِ،... وأَتمَّ ما تكونُ بياناً إذا لم تبن" (عبد القاهر الجرجاني، ١٩٩٢، *دلائل الإعجاز*، ص ١٤٦)، ويؤكد النقاد أنّ المجاز في هذه المواضع "لا يُوضع في مقابل الحقيقة، وإنّما هو طريقة خاصة في التعبير عن الحقيقة ذاتها" (الراغب، ٢٠٠١، *وظيفة الصورة الفنية في القرآن*، ص ٧١– ٧٢)، وأنّ وظيفته تحريك الخيال وتنشيط الذهن لالتقاط العلاقة بين اللفظ والمعنى، لا مجرّد الزينة الأسلوبية، ومن أبرز نماذج هذا النوع ما يأتي:

أولاً: التعبير بالكل عن الجزء (للمبالغة والتكثيف)

الشاهد التطبيقي: قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة:١٩]، والمقصود الأنامل، غير أنّ التعبير بالكل يصوّر شدة الفزع تصويراً مبالغاً فيه، حتى كأنّهم يسدّون آذانهم بأصابعهم كلها (أبو السعود العمادي، ١٤١١هـ، *إرشاد العقل السليم*، ج ١، ص ٥٣)، وجاء نظير ذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي

آذَانِهِمْ ﴾ [نوح:٧] لتأكيد معنى الإعراض الشديد (ابن عطية، ١٤٢٢هـ، *المحرر الوجيز*، ج ٥، ص ٣٧٣ ؛ الراغب، ٢٠٠١، *وظيفة الصورة الفنية في القرآن*، ص ٧٢).

ويقارب هذا النمط الإسناد المجازي، كما في قوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر:١٢]؛ إذ أُسند التفجير إلى "الأرض" للدلالة على أنّ الماء قد فار من جميع جهاتها (عبد القاهر الجرجاني، ١٩٩٢، *دلائل الإعجاز*، ص ١٠٢)، فجاء ذكر الكل مُعبّراً عن عموم الحدث. وبهذا يتحوّل اللفظ الكلّي إلى أداة لتكثيف الصورة الجزئية، فيعبّر عن حالات نفسية عامة – كالفزع أو الإعراض أو الاضطراب – من خلال حركة حسية محدودة، فتجتمع الحقيقة والمعنى المجازي في تركيبٍ واحدٍ ذي أثرٍ تصويريٍّ موحٍ.

ثانياً: التعبير بالجزء عن الكل (للتوكيد والتركيز)

الشاهد التطبيقي: قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَة﴾ [النساء:٩٢]، وقوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد:١٣]، حيث أطلق الجزء "الرقبة" وأُريد به الإنسان كلّه، لما للرقبة من صلة بمعنى الرقّ والارتهان (الراغب، ٢٠٠١، *الوظيفة الصورة الفنية في القرآن*, ص ٧٣)؛ إذ أنّ الرق "غِلّ معنوي في الرقاب" (أبو زهرة،٢٠٠١، *زهرة التفاسير*، ج ٤، ص ١٧٩٩)، فجاء التعبير بالجزء أبلغ في تصوير حالة الاستضعاف، وجعل التحرير بمنزلة فكّ ذلك الغل المعنوي، لا مجرّد إجراء قانوني. وبذلك تعمّقت الدلالة في إبراز البُعد الإنساني والأخلاقي للتشريع، وانفتح أفقٌ أوسع لمعنى الحرية وكرامة الإنسان من خلال صورة جزئية موحية.

التحليل البلاغي العام: تُظهر هذه النماذج أنّ الجزئية المجازية في القرآن الكريم تؤدّي وظيفة تصويرية ودلالية متكاملة؛ إذ تُجسّد المعاني المجرّدة في صور حسية قريبة من المتخيَّل الإنساني، وتُسهم في تحقيق غاية التأثير والإقناع التي عُدّت من مقاصد التصوير القرآني، ومن ثَمّ كان التأثير والإقناع غاية من غايات الإعجاز في التصوير القرآني (صبح، د.ت، *التصوير القرآني*، ص ٥٨)، وجاءت الصورة الحسية لتمنح الحقيقة المجرّدة "قوة وعمقاً وثباتاً" في القلب (قطب، ١٤١٢هـ، *في ظلال القرآن*، ج ١، ص ٢٩٠). وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ الجزئية المجازية تمثّل امتداداً طبيعياً لمفهوم التعبير الجزئي؛ لأنّها توظّف الجزء والكل في نسقٍ واحد لخدمة المعنى، فتُقرّب البُعد الدلالي، وتُكثّف الإيحاء، وتُبرز دقة التناسب بين اللفظ والسياق في البيان القرآني.

خلاصة المطلب: يتبيّن من هذا العرض أنّ التعبيرات الجزئية على تنوّع صورها ووظائفها، تشترك في كونها أدواتٍ دقيقة لإحكام الدلالة وتوجيه الفهم وبناء المعنى بحسب مقتضى السياق. وهي

بذلك لا تُنافي التعبير الكلي، بل تتكامل معه في تشكيل البيان القرآني، إذ يؤدّي كلٌّ منهما دوره في تحقيق الدقة والشمول معاً.

المبحث الثاني

"التحليل التفسيري والدلالي للتعبيرات الجزئية في القرآن الكريم"

يهدف هذا المبحث إلى تحليل نماذج مختارة من التعبيرات الجزئية في القرآن الكريم، عبر تتبّع توجيهات المفسرين الكبار (الطبري، الرازي، ابن عاشور)، وربطها بالأثر الدلالي والبلاغي المترتب على اختيار الجزء في السياق، ويُبنى العمل على الجمع بين التحليل التفسيري الذي يكشف قراءة المفسرين للجزء المختار، والتحليل الدلالي الذي يبيّن أثره في بناء المعنى وتوجيهه، بما يحقق الإيجاز والإفهام معاً.

المطلب الأول

"التحليل التفسيري للتعبيرات الجزئية"

يعرض هذا المطلب نماذج قرآنية تمثل أنماطاً مختلفة من التعبيرات الجزئية (غير ما سلف في المبحث الأول)، للكشف عن توجيهات المفسرين، وبيان دور الجزء المختار في توجيه الدلالة، وإقامة المعنى الكلي على جزئياتٍ مقصودة.

أولاً: الجزئية التخصيصية (آية البينة)

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥]، تقوم الجزئية هنا على ذكر أصول محددة (الإخلاص، الحنيفية، الصلاة، الزكاة) للدلالة على جوهر الدين دون استقصاء جميع الشرائع، وهو ذكرٌ جزئي مقصودٌ لإبراز لبّ التكليف وإقامة المعنى الكلي على عناصره الأظهر.

تحليل المفسرين:

١) **الطبري:** يجعل الخطابّ لأهل الكتاب، ومعنى الإخلاص أي: "مُفردين له الطاعة، لا يخلطون طاعتهم ربهم بشرك"، وذكر الأصول لإظهار لبّ التكليف لا لحصره (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج٢٤، ص ٥٤١).

٢) **الرازي:** يقرّر أنّ اللام في قوله تعالى: ﴿لِيَعْبُدُوا﴾ هي لام "أن"، أي: "وما أُمِروا إلا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين"، وأنّ الإخلاص أصل صحة العمل، وأنّ تخصيص هذه الأجزاء لإيضاح لبّ الدين الجامع بين العقيدة والعمل (الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج٣٢، ص ٢٤٢).

٣) ابن عاشور: يرى أنّ الآية جاءت إبطالاً لحجّة أهل الكتاب في انتظار "البينة"، وأنّ المذكورات هي نفسها التي في كتبهم: "فليس في الإسلام ما ينافي ما جاء به كتابكم؛ لأنّ كتابكم يأمر بما أمر به القرآن"، فذكرت الأجزاء تمثيلاً للدين القيم كله، وبياناً لكون جوهر الرسالات واحداً (ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج٣٠، ص ٤٨٠).

وجه الجزئية: إقامة بعض الأصول مقام المقصد الكلي للدين لتكثيف المعنى وتوجيهه.

ثانياً: الجزئية التقييدية (آية المائدة)

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]، يظهر التقييد في ربط القبول الإلهي بوصف مخصوص، يجعل التقوى معياراً مؤثراً في قبول العمل.

تحليل المفسرين:

١) **الطبري:** يقرّر أنّ التقييد بالتقوى هنا هو شرط دلالي، فيقول: "ويعني بقوله: من المتقين، من الذين اتقوا الله وخافوه بأداء ما كلفهم من فرائضه، واجتناب ما نهاهم عنه، وقد قال جماعة من أهل التأويل: المتقون هنا الذين اتقوا الشرك"، فالقبول متعلق بمن حقق التقوى (أداءً للواجبات وتركاً للمحرمات) أو على أصح الأقوال: من اتقى الشرك، وهذا يجعل لفظ "المتقين" **جزءاً مميّزاً** ضمن عموم العاملين، يمثّل الشرط المؤثر في القبول (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج١٠، ص ٢١١).

٢) **الرازي:** يرى أنّ التقوى شرط في قبول الأعمال، وأنّها صفة قلبية، فيقول: "إنّما صار أحد القربانين مقبولاً والآخر مردوداً؛ لأنّ حصول التقوى شرطٌ في قبول الأعمال... والتقوى من صفات القلوب"، ويرى أنّ التقوى تتحقق بثلاثة أمور: الخوف من التقصير، إخلاص القصد، اجتناب الشرك والرياء. وبهذا يجعل الرازي التقييد جزئية معنوية مرتبطة بالباطن لا بالظاهر (الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج١١، ص ٣٣٨).

٣) **ابن عاشور:** يرى أنّ الكلام تعريض بعدم تحقق التقوى في الطرف الآخر، فيقول: "القبول فعل الله لا فعل غيره، وهو يتقبل من المتقي لا من غيره، يعرض به أنّه ليس بتقٍ، ولذلك لم يتقبل الله منه"، ثم يبيّن وجوه الدلالة المحتملة لمعنى التقييد، مثل: أنّ المراد **المخلصون في العمل**، أو أنّ التقبل هو **التقبل التام** (الذي يدلّ عليه احتراق القربان)، أو أنّ المراد **المتقون بقربانهم**، أي: من

قصدوا به التقوى. وهذا يجعل التقييد هنا بياناً لمعيار القبول لا حصراً مطلقاً (ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج٦، ص ١٧٠).

وجه الجزئية: يتجلّى في جعل وصفٍ مقيّدٍ واحدٍ جزءاً دالاً على المعيار الكلي لقبول العمل.

ثالثاً: الجزئية التفصيلية (آيات عبس)

قال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦)﴾ [عبس: ٢٤ – ٢٦]، ذُكر الطعام إجمالاً، ثمّ فُصّلت مراحله، فجاء التفصيل شارحاً للمجمل، بوصفه لوناً من التعبير الجزئي المبيّن لأجزاء الصورة الكلية.

تحليل المفسرين:

١)**الطبري:** يرى أنّ الخطاب موجّه إلى الكافر المُنكر للنظر والتأمّل في تدبير الله للطعام، فيقول: "فلينظر هذا الإنسان الكافر المُنكر توحيد الله إلى طعامه كيف دبَّره"، وأنّ ما بعده تفصيل لكيفية تدبير الطعام بعد الإجمال (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج٢٤، ص ٢٢٦).

٢)**الرازي:** يجعل الطعام "موضع الاعتبار"، وأنّ المراد: "طعامه الذي يعيش به كيف دبرنا أمره"؛ ويصرّح أنّ ما بعده بدل اشتمال يشرح تكوّنه فيقول: "فعلى معنى البدل بدل الاشتمال، لأنّ هذه الأشياء تشتمل على كون الطعام وحدوثه" فيكون ما بعد الآية تفصيلٌ شارح لمجمل الطعام، على سبيل بدل الاشتمال، يكشف عن الأجزاء المكوّنة للصورة الكلية (الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج٣١،، ص ٥٩).

٣)**ابن عاشور:** يقرّر أنّ هذه الآيات استدلال جديد يُقرب معنى البعث، فيقول: "وهذا استدلال آخر على تقريب كيفية البعث"، ويبيّن أنّ المراد ليس النظر إلى ذات الطعام فحسب بل إلى أطوار تكوّنه، فيقول: "أمر الله الإنسان بالتفكير في أطوار تكوّن الحبوب والثمار التي بها طعامه"، ويصرّح أنّ الآيات جاءت "بيانٌ لجملة: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ لتفصيل ما أجمل هنالك على وجه الإيجاز"، ويجعل هذا التفصيل وسيلة لترسيخ المعنى وتقريب صورة البعث، وبذلك تتضح عنده بنية الإجمال ثم التفصيل، بتفكيك المجمل إلى عناصره الجزئية (ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج٣٠، ص ١٢٩، ١٣١).

وجه الجزئية: يتجلّى في توظيف التفصيل بعد الإجمال بوصفه جزءاً شارحاً للصورة الكلية.

رابعاً: الجزئية الاحتراسيّة (آية الاعتكاف)

قال تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، الاحتراس هنا قيدٌ جزئي يمنع توهّم شمول الإباحة (المباشرة في الليل) لحالة الاعتكاف، فالآية تعرض حُكماً عاماً بالإباحة ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُن﴾، ثمّ تستثني منه جزءاً مخصوصاً احتراساً، وهذا الاستثناء الجزئي يُبرز دقّة التشريع القرآني في حفظ حرمة الاعتكاف ومنع ما يُنافي مقصده.

تحليل المفسرين:

١) **الطبري:** يفسّر المباشرة بالجماع، فيقول: "يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ﴾ لا تجامعوا نساءكم"، ويؤكد أنّ المراد: "البعض من معاني المباشرة دون الجميع"، فيظهر الاحتراس بتضييق الحكم لخصوص الحال (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج٣،، ص ٥٣٩، ٥٤٦).

٢) **الرازي:** يُقرر أنّ اللفظ لغة أوسع من الجماع، لكن السياق خصّصه، فيقول: "لفظ المباشرة لما كان مشتقاً من تلاصق البشرتين لم يكن مختصّاً بالجماع ... إلا أنهم إنما اتفقوا في هذه الآية على أنّ المراد به هو الجماع"، وأنّ القيد ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ﴾ يدفع توهّم مساواة الاعتكاف للصوم في الإباحة ليلاً، فيقول: "كان يجوز أن يُظن في الاعتكاف أنّ حاله كحال الصوم... فبيّن تعالى تحريم المباشرة فيه نهارا وليلا"، فالرازي يُبرز أنّ الاحتراس جاء لضبط حكم الاعتكاف ومنع توّهم أنّ إباحة الجماع في الليل تشمل المعتكف (الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج٥، ص ٢٧١، ٢٧٥).

٣) **ابن عاشور:** يرى أنّ هذا التركيب جاء عطفاً مقصوداً لتقييد الإباحة بما لا يمس حرمة الاعتكاف، فيقول: "وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ عطف على قوله: ﴿بَاشِرُوهُنّ﴾ [البقرة:١٨٧] لقصد أن يكون المعتكَف صالحاً..."، ثم يشرح معنى الحدود بوصفها ضوابط مانعة من التجاوز بقوله: "والحدود الحواجز ونهايات الأشياء التي إذا تجاوزها المرء دخل في شيء آخر"، وبذلك جاء هذا القيد الجزئي لمنع امتداد الإباحة إلى غير محلّها، وحفظ مقصد الاعتكاف في الانقطاع للعبادة (ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج٢، ص ١٨٥، ١٨٦).

وجه الجزئية: يتجلّى في توظيف قيدٍ جزئي احتراسي يحفظ مقصد العبادة ويمنع انزلاق الفهم.

خامساً: الجزئية العددية (كفارة اليمين)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [المائدة:٨٩]، جاء العدد هنا ليحدّد قدراً جزئياً هو مقدار البدل عند العجز عن الخصال المالية (الإطعام أو الكسوة أو العتق)؛ ليحقق الضبط والتيسير.

تحليل المفسرين:

١)**الطبري:** يُبيّن أنّ العدد الوارد هو بدلٌ شرعي عمّا سبق من خصال الكفارة، وأنّ من لم يجد ينتقل إلى هذا القدر العددي، فيقول: "فعليه صيام ثلاثة أيام"، ويضبط معنى"من لا يجد"، فيقول: "من لم يكن عنده في حال حنثه ... إلّا قدر قوته وقوت عياله يومه وليلته... يصوم ثلاثة أيام"، وينفي اشتراط التتابع، فيقول : "لم يشترط في ذلك متتابعة، فكيفما صمهن... أجزأه"، فتحديد العدد هنا جزئية تشريعية تحلّ محلَ الأنواع الثلاثة عند عدم القدرة (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج١٠, ص ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٢).

٢)**الرازي:** يجعل تحديد العدد حدّاً ميسّراً معلّقاً على عدم الوجدان، فيقول: "علّق جواز الصيام على عدم وجدان هذه الثلاثة، والمعلّق على الشرط عدم عند عدم الشرط"؛ ويقرر أنّ الإتيان بثلاثة أيام متفرقة يصدق عليه الامتثال، فيقول: "أوجب صيام ثلاثة أيام، والآتي بصوم ثلاثة أيام على التفرّق آتٍ بها"، فالعدد عند الرازي تحديدٌ تشريعي يرسم الحدّ الأدنى للكفارة، لا تفصيلاً زائداً (الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج١٢، ص ٤٢٢).

٣)**ابن عاشور:** يرى أنّ آية الكفارة جاءت استئنافاً تشريعياً مناسباً لما قبلها (النهي عن تحريم الطيبات)، وأنّ المقصود بها بيان حدود التكليف عند التحلل من اليمين، وقد صرّح بذلك بقوله: "فشرع الله الكفارة"، ويؤكد أنّ المراد من قوله تعالى: ﴿إِذَا حَلَفْتُم﴾ هو وقت وجوب الكفارة عند إرادة التحلل، وأنّ ذلك من دلالة الاقتضاء؛ إذ لا تجب الكفارة على مجرد الحلف، بل عند ترك مقتضاه. قال: "فدلالة هذا من دلالة الاقتضاء لظهور أنّ ليست الكفارة على صدور الحلف بل على عدم العمل بالحلف، لأنّ معنى الكفارة يقتضي حصول إثم، وذلك هو إثم الحنث"، ولا يتجه ابن عاشور إلى تعليل بلاغي لاختيار العدد، بل يعدّه تحديداً تشريعياً لمقدار البدل عند العجز، أي حدّاً أدنى للواجب، ومن ثم تكون "ثلاثة أيام" جزئية تشريعية لتحقيق التيسير ورفع الحرج (ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج٧، ص ١٩، ٢٠).

وجه الجزئية: يتجلّى في جعل عددٍ محدد جزءاً قائماً مقام خصال متعددة، يضبط الحد الأدنى للتكليف مع تحقيق التيسير.

سادساً: الجزئية الزمنية (الليل والنهار)

قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [إبراهيم:٣٣]، ذُكر جزءان من الزمن (الليل والنهار) لتمثيل النظام الزمني كلّه الذي تقوم عليه مصالح الخلق.

تحليل المفسرين:

١) **الطبري:** يبرز معنى الاعتقاب والمنافع، فيقول: "إذا ذهب هذا جاء هذا بمنافعكم وصلاح أسبابكم؛ فهذا لكم لتصرّفكم فيه لمعاشكم، وهذا لكم للسكن تسكنون فيه ورحمة منه بكم"، فذكر الليل والنهار للدلالة على النعمة العامة في نظام الكون لا للحصر (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج١٦، ص١٤).

٢) **الرازي:** يعلل ذكر الليل والنهار بعِظَم أثرهما في حياة الإنسان، ويستشهد بمواضع قرآنية تُبيّن وظائفهما، فيقول: "واعلم أنّ منافعهما مذكورة في القرآن ... كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۞ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ [النبأ:١٠،١١]، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [يونس:٦٧]"؛ ثم يُبيّن أنّ تسخيرهما دليلٌ على الإتقان الإلهي، وأنّ انتظامهما بنظامٍ واحدٍ ثابتٍ من أقوى دلائل القدرة. وبذلك يكون ذكر الجزأين (الليل ونهار) قائماً مقام ذكر الزمن كلّه؛ لأنّهما أصل تعاقب الأحوال وحركة الإنسان وسكونه (الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج١٩، ص ٩٨).

٣) **ابن عاشور:** لم يُفرد في الموضع محلّ البحث كلاماً مستقلاً عن الليل والنهار، غير أنّه قرّر في سياق الآيات المماثلة أنّ التسخير الكوني إنّما يُقصد به الانتقال من مقام الامتنان إلى مقام الاستدلال، فقال: "وهذا انتقال للاستدلال بإتقان الصنع على وحدانية الصانع وعلمه، وإدماج بين الاستدلال والامتنان"، ويُفهم من سياق كلامه أنّ ذِكر بعض المظاهر الكونية – ومنها الليل والنهار في مواضع أخرى – إنّما هو لكونها أوضح دلائل النظام الكوني وأقربها إلى إدراك المخاطب، لا لأنّها تمثّل جميع الزمن (ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج١٤، ص ١١٦).

وجه الجزئية: يتجلّى في إقامة أبرز أجزاء الزمن مقام النظام كلّه، لأنّهما الأظهر أثراً والأقرب إدراكاً.

سابعاً: الجزئية المجازية (واشتعل الرأس شيباً)

قال تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:٤]، ذُكرت حالة الشيخوخة العامة عبر جزء (الرأس) مع صورة مجازية حسية (الاشتعال) لتكثيف المعنى وإبرازه.

تحليل المفسرين:

١) **الطبري:** يُبيّن أنّ ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ لضعف البدن بسبب الكِبَر ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ لتصوير انتشار الشيب، وناقش وجه النصب في شيباً، فقال: "نصب الشيب على التفسير؛ لأنّه يُقال: اشتعل شيب رأسي، واشتعل رأسي شيباً"، فالتعبير عنده قائم على نقل حالٍ محسوسة (انتشار الشيب)

بصيغة تصويرية مكثّفة، دون قصد الحصر في الرأس وحده (الطبري، ٢٠٠٠، *جامع البيان*، ج١٨، ص١٤٣).

٢) **الرازي**: يُبرز البعد البياني في الآية، ويصرّح بالاستعارة، فيقول: "شُبِّه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر... ثم أخرجه مخرج الاستعارة، ثم أسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس، وأخرج الشيب مميّزاً"، ويرى أنّ هذا الأسلوب من دقائق التصوير، حيث يجمع بين بيان الضعف الباطن (وهن العظم) والظاهر (استيلاء الشيب)، مما يزيد الدعاء توكيداً وتأثيراً (الرازي، ١٤٢٠هـ ، *مفاتيح الغيب*، ج٢١، ص ٥٠٨).

٣) **ابن عاشور**: يجعل الخبرين للاسترحام وبيان الافتقار، فيقول: "والخبران من قوله: ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ مستعملان مجازاً في لازم الإخبار، وهو الاسترحام لحاله"، ويقرر أنّ: "إسناد الاشتعال إلى الرأس مجاز عقلي"؛ فذِكر الرأس جزءٌ أُقيم مقام حال الإنسان كله، مع بناء صورة تمثيلية بالغة التأثير (ابن عاشور، ١٩٨٤، *التحرير والتنوير*، ج١٦، ص ٦٤).

وجه الجزئية: يتجلّى في توظيف جزء من الجسد مع صورة مجازية ينهضان مقام الحالة الإنسانية الكلية لتكثيف المعنى في أبلغ تصوير

المطلب الثاني

"التحليل الدلالي للتعبيرات الجزئية في السياق القرآني"

يُعنى هذا المطلب بالكشف عن الآثار الدلالية والبلاغية التي يُحدثها توظيف التعبيرات الجزئية في الخطاب القرآني، من خلال تحليل النماذج التي سبق تناولها تفسيرياً في المطلب الأول، وبيان الكيفية التي يُسهم بها اختيار الجزء في توجيه المعنى، وتكثيف الدلالة، وربط الجزئي بالمراد الكلي في السياق. (ينظر: التوجيهات التفسيرية للنماذج السابقة في المطلب الأول من هذا المبحث).

ولا يهدف هذا التحليل إلى تكرار ما تقدّم من توجيهات تفسيرية، وإنّما إلى إبراز الوظيفة الدلالية التي ينهض بها التعبير الجزئي بوصفه أداة بيانية واعية، تُسهم في بناء المعنى القرآني بأقصى درجات الإيجاز والإحكام.

أولاً: الأثر الدلالي للجزئية التخصيصية

يُسهم التعبير الجزئي التخصيصي في تركيز الخطاب على عناصر محددة تُقام مقام المنظومة الكلية، بما يوجّه الفهم نحو لبّ المقصد دون تشتيت الذهن في التفاصيل، فذكر بعض أصول الدين

– كما في نموذج آية البينة – لا يُراد به استقصاء التشريع، بل إبراز جوهره العقدي والعملي في صورة مكثفة.

ومن الناحية الدلالية، يحقق هذا الأسلوب وظيفة مزدوجة: **الأولى:** تكثيف المعنى الكلي في عناصر محدودة ذات قيمة مركزية، **والثانية:** توجيه المتلقي إلى ما يُعدّ معياراً للحكم على صحة الدين أو انحرافه.

وبذلك تتحول الجزئية التخصيصية إلى أداة دلالية تُعيد ترتيب سلّم الأولويات في الخطاب، فتُقدّم الأهم فالأهم، دون إخلال بالمعنى الشامل.

ثانياً: الأثر الدلالي للجزئية التقييدية

تعمل الجزئية التقييدية على ضبط المعنى الكلي من خلال قصره على وصف أو شرط مخصوص، بما يمنع التعميم غير المقصود، ففي نموذج أية المائدة، لم يُنفَ القبول عن الأعمال مطلقاً، وإنّما قُيِّد بوصف التقوى، فجاء القيد الجزئي معياراً حاكماً على القيمة الحقيقية للعمل.

ومن حيث الأثر الدلالي، يُنتج هذا الأسلوب انتقالاً في الفهم من ظاهر الفعل إلى باطنه، ومن صورة العمل إلى حقيقة صاحبه، فالجزء المذكور (وصف التقوى) لا يُراد لذاته، بل بوصفه مفتاحاً لفهم القاعدة الكلية التي تحكم القبول الإلهي.

وهكذا تُسهم الجزئية التقييدية في بناء خطاب معياري دقيق، يربط الجزاء بالشرط المؤثر، ويمنع توّهم المساواة بين الأعمال في غياب هذا القيد.

ثالثاً: الأثر الدلالي للجزئية التفصيلية

تقوم الجزئية التفصيلية على تفكيك الصورة الكلية إلى عناصرها المكوِّنة، بعد عرضها في صيغة مجملة، ويُحقق هذا الأسلوب انتقالاً تدريجياً في بناء المعنى، من الإجمال إلى البيان، ومن النتيجة إلى الأسباب، وفي نموذج آيات عبس، لم يُذكر الطعام لذاته، بل فُصِّلت أطوار تكوينه لإعادة توجيه النظر من النعمة الحاضرة إلى سنن الإيجاد التي أفضت إليها.

ومن ثَمّ، فإنّ الجزئية هنا لا تهدف إلى الوصف، بل إلى الإقناع، عبر ربط الأجزاء بالنتيجة الكلية المتمثلة في القدرة والامتنان.

ويُسهم هذا التفصيل الجزئي في ترسيخ المعنى في الذهن، لأنّ إدراك الكل عبر أجزائه أقرب إلى الحسّ وأشد تأثيراً في الوعي.

رابعاً: الأثر الدلالي للجزئية الاحترازية

تتجلّى وظيفة الجزئية الاحتراسية في حماية المعنى الكلي من توّهمٍ غير مقصود، وذلك بإدخال قيد جزئي يضبط دلالة الحكم ويمنع انزلاق الفهم إلى تعميم غير مراد، وفي نموذج آية الاعتكاف، جاء القيد الحالي (حال الاعتكاف) ليمنع توّهم امتداد الإباحة إلى حالٍ تتنافى مع مقصد العبادة.

ومن الناحية الدلالية، يُبرز هذا الأسلوب دقة التشريع القرآني، وقدرته على الجمع بين الإباحة والمنع دون تعارض، عبر قيد جزئي يحدد المجال المشروع لكل حكم.

فالجزئية الاحتراسية هنا لا تضيف حكماً جديداً، بل تصون الحكم القائم، وتحفظ مقصده من الالتباس.

خامساً: الأثر الدلالي للجزئية العددية

تؤدي الجزئية العددية وظيفة دلالية تقوم على تحديد المقدار المكلّف به دون زيادة أو نقص، بما يحقق الانضباط والتيسير في آنٍ واحد، فذكر العدد في كفارة اليمين لا يُراد به الرمز، ولا يظهر في السياق قصدٌ رمزي، وإنّما هو تحديد تشريعي أدنى يقوم مقام غيره عند العجز.

ومن حيث الدلالة، يُسهم هذا التحديد في إزالة الغموض، ومنع التفاوت في الامتثال، وربط التكليف بالقدرة الواقعية للمكلّف.

فالجزء العددي هنا يُؤدي دوراً تنظيمياً يضمن استقرار الحكم، ويُجسّد مبدأ رفع الحرج دون تفريط في المقصد.

سادساً: الأثر الدلالي للجزئية الزمنية

تعمل الجزئية الزمنية على تمثيل النظام الزمني الكلي من خلال ذكر أبرز مظاهره وأكثرها حضوراً في حياة الإنسان، فذكر الليل والنهار لا يقصد حصر الزمن فيهما، بل الإشارة إلى دورة الزمن كلها عبر جزأين متقابلين يشكّلان أساس الحركة والسكون.

ومن الناحية الدلالية، يُحقق هذا الأسلوب الجمع بين الامتنان والاستدلال؛ إذ يُلفت النظر إلى انتظام الكون من خلال مثال زمني متكرر، قريب من إدراك المتلقي، دون حاجة إلى تفصيل الأزمنة أو تعدادها.

سابعاً: الأثر الدلالي للجزئية المجازية

تبلغ الجزئية ذروتها البيانية في صورتها المجازية، حيث يُذكر جزء حسي ليُعبَّر به عن حالة كلية نفسية أو وجودية، وفي نموذج: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾، اجتمع ذكر الجزء مع الصورة المجازية لتكثيف معنى الشيخوخة والضعف في صورة حسية بالغة التأثير.

ومن الناحية الدلالية، يُسهم هذا الأسلوب في نقل المعنى من مستوى الإخبار إلى مستوى التصوير، فيُدرك المتلقي الحالة لا بوصفها فكرة مجردة، بل بوصفها مشهداً حيّاً.

وهكذا تتحول الجزئية المجازية إلى أداة إيحائية تُغني عن الإسهاب، وتُحقق أقصى درجات التأثير بأوجز تركيب.

خلاصة المطلب: يتبيّن من خلال هذا التحليل أنّ التعبير الجزئي في القرآن الكريم أداة دلالية مركزية تُسهم في بناء المعنى وتوجيه الفهم وتحقيق الإيجاز مع الإحكام؛ فالجزء في هذه النماذج لا يُذكر لذاته، وإنّما بوصفه مدخلاً إلى المعنى الكلي، ووسيلة لتمثيله بأدق صورة وأقربها إلى إدراك المتلقي.

المبحث الثالث

"القيمة التفسيرية والبيانية للتعبير الجزئي في مقابل التعبير الكلي"

يُعنى هذا المبحث بدراسة العلاقة بين التعبير الجزئي والتعبير الكلي في الخطاب القرآني، من حيث الوظيفة التفسيرية والقيمة البيانية، وذلك في ضوء ما تقرّر في المبحثين السابقين من تحديد المفهوم وأنواعه، ثُمّ تحليل نماذجه التطبيقية.

ولا يتجه هذا المبحث إلى إعادة المقارنة المفهومية بين الجزئي والكلي، ولا إلى استعراض أمثلة جديدة، وإنّما إلى تقويم الأثر الذي يتركه كلٌّ من الأسلوبين في توجيه المعنى وبناء الدلالة داخل السياق القرآني.

وينطلق من مسلّمة منهجية مؤداها أنّ التعبير الجزئي والتعبير الكلّي نمطان بيانيان متكاملان يُوظَّف كلٌّ منهما بحسب مقتضى المقام والسياق، وأنّ القيمة الدلالية لا تُستمد من إطلاق اللفظ أو عمومه، بل من موقعه في النظم وعلاقته بالمعنى الذي سيق لأجله؛ إذ قد يكون ذكر الجزء أقدر على تمثيل المعنى الكلي، وأبلغ في الإيحاء به من العبارة الشاملة.

وقد نبّه البلاغيون إلى أنّ المزية البيانية لا تقوم على مجرّد المجاز، بل على طريقة الإسناد والنظم (عبد القاهر الجرجاني، ١٩٩٢، *دلائل الإعجاز*، ص ١٠٠– ١٠٢)، كما قرّر علماء علوم القرآن أنّ العبرة في فهم العموم والخصوص ليست بإطلاق اللفظ، بل بالمعنى الذي يهدي إليه السياق (الزركشي، ١٩٥٧، *البرهان في علوم القرآن*، ج٢، ص ١٨– ١٩).

المطلب الأول

"القيمة التفسيرية للتعبير الجزئي في مقابل التعبير الكلي"

يهدف هذا المطلب إلى بيان الأثر التفسيري المترتب على اختيار التعبير الجزئي في مقابل التعبير الكلي في القرآن الكريم، من حيث توجيه الفهم وضبط المراد، دون العودة إلى التفصيلات التطبيقية السابقة، ويركّز على الكشف عن الوظيفة التفسيرية لكلٍّ من الأسلوبين في السياق، بعيداً عن المفاضلة المطلقة بينهما.

تنبيه منهجي:

اقتصر هذا المطلب على دراسة صور التعبير الجزئي من حيث أثرها التفسيري في مقابل التعبير الكلي، مع أدراج الجزئية العددية ضمن صور التقييد لاتحاد وظيفتها الدلالية معه في ضبط الامتثال ومنع التوسع، وأرجئ تناول الجزئية الزمنية إلى موضعها المناسب؛ لارتباطها بالسياق الزماني وتدّرج الحكم، لا بالوظيفة التفسيرية المباشرة التي يُعنى بها هذا المطلب.

أولاً: التعبير الجزئي وأثره في ضبط المعنى التفسيري

يُسهم التعبير الجزئي في القرآن الكريم في ضبط المعنى التفسيري من خلال توجيه الفهم إلى عنصر بعينه داخل المعنى العام، بحيث لا يُفهم اللفظ على عمومه اللغوي المجرد، وإنّما على وفق ما سيق له الكلام ومقصوده.

وقد قرّر الأصوليون أنّ العبرة في فهم العمومات ليست بإطلاق اللفظ فقط، بل بالنظر إلى الاستعمال والسياق والمقصد، وهو ما عبّر عنه الشاطبي باعتبار **العموم الاستعمالي** لا العموم اللفظي المجرد، أي العموم الذي يحدده السياق لا مجرد الصيغة (الشاطبي، ١٩٩٧، *الموافقات*، ج٤، ص ٣٠–٣١).

ويتجلّى هذا بوضوح في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:٢٧]، حيث جاء القبول مقيّداً بوصف جزئي هو التقوى، دون ذكر سائر شروط العمل، توجيهاً للفهم إلى مناط الحكم في هذا السياق، ولا يُفهم من هذا التقييد نفي غيره من الشروط، وإنّما إبراز الوصف الحاكم في مقام الخطاب، وهو ما أكّده الزركشي في تقرير أنّ الصفة المقيّدة لا يُستدل بها على نفي ما عداها إلا بدليل السياق (الزركشي، ١٩٥٧، *البرهان في علوم القرآن*، ج٢، ص ١٨– ١٩).

ويقابل ذلك التعبير الكلي في قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [التوبة:١٠٤]، حيث جاء القبول مطلقاً لبيان أصلٍ عام هو سعة القبول الإلهي، دون تعرّضٍ لتفصيل شروطه.

وبذلك يظهر أنّ الفرق بين التعبير الجزئي والتعبير الكلي هنا فرق في زاوية التوجيه التفسيري، لا في أصل الحكم.

ثانياً: التعبير الكلي وتوسيع الدلالة في مقابل الجزئي المقيّد

يُستعمل التعبير الكلي حين يُراد تقرير أصل الحكم في صورته العامة ورفع الحرج عن أصل الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُم﴾ [البقرة:١٨٧]، حيث جاء الإذن بصيغة كلية دون تفصيل الحالات الاستثنائية.

ويقابل هذا الإطلاق التعبير الجزئي في مقام ضبط الامتثال، كما في قوله تعالى في كفارة اليمين: ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [المائدة:٨٩]، إذ قُيّد الصيام بعددٍ معيّن ليكون بدلاً من خصالٍ متعددة عند العجز.

وقد قرّر الزركشي أنّ المطلق يبقى على إطلاقه ما لم يوجد دليل يقتضي تقييده، وأنّ اختلاف القيود راجع إلى المقاصد والسياقات التشريعية (الزركشي، ١٩٥٧، *البرهان في علوم القرآن*، ج٢, ص ١٥– ١٧).

وعلى هذا، فإنّ التعبير الكلي يقرر الحكم العام، بينما التعبير الجزئي يضبط صورة الامتثال عند الانتقال من أصل الحكم إلى مقام البدل.

ثالثاً: الجزئية الاحترازية وحماية المعنى من التوّهم

تظهر القيمة التفسيرية للجزئية الاحترازية حين يُذكر قيدٌ جزئي في سياق الحكم العام لدفع توهّمٍ قد ينشأ من إطلاقه، مع بقاء الحكم الأصلي على حاله.

ويتجلّى ذلك في آيات الصيام، حيث جاء الأذن العام في قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]، ثمّ اتبع بقيدٍ جزئي في السياق نفسه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، احتراساً يمنع توهّم امتداد الإباحة إلى حالٍ تتنافى مع مقصد العبادة.

وقد عرّف الزركشي الاحتراس بأنّه: "أن يكون الكلام محتملاً لشيء بعيد، فيؤتى بما يدفع ذلك الاحتمال" (الزركشي، ١٩٥٧، *البرهان في علوم القرآن*، ج٣, ص ٦٤)، وبذلك يتبيّن أنّ الاحتراس هنا آلية تفسيرية تضبط الفهم داخل السياق، لا مجرد تحسين بياني.

رابعاً: الجزئية التفصيلية وأثرها في بيان المقصود بعد الإجمال

تُستعمل الجزئية التفصيلية حين يَرِد المعنى في صورة كلية مجملة، ثم يُتبع بذكر عناصر تُفصّله وتحدّد المقصود منه.

ويتجلّى ذلك في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عبس:٢٤]؛ حيث جاء التعبير مجملاً، ثم أُتبع بتفصيل جزئي في الآيات اللاحقة بذكر إنزال الماء، وشق الأرض، وإنبات الحبّ وسائر الأقوات، فانتقل الخطاب من التنبيه العام إلى البيان التفصيلي.

وقد قرّر السيوطي أنّ المجمل واقعٌ في القرآن، وأنّ التبيين قد يَرِد لرفع الإجمال إمّا متصلاً أو منفصلاً بحسب السياق (السيوطي، ١٩٧٤، *الإتقان في علوم القرآن*، ج٣، ص ٥٩– ٦١).

وبذلك يكون التفصيل وسيلة تفسيرية لشرح المقصود من التعبير الكلي لا إنشاءً لمعنى جديد.

خامساً: الجزئية المجازية وأثرها في تكثيف المعنى التفسيري.

قد يُستعمل التعبير الجزئي بصيغة مجازية لتكثيف المعنى الكلي وتمثيله في صورة محسوسة، كما في قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:٤]، فقد بيّن عبد القاهر الجرجاني أنّ المزية في هذا التركيب ليست لمجرّد الاستعارة، بل لسلوك طريقٍ خاصٍّ في النظم يقوم على إسناد الفعل إلى الشيء وإيراد ما هو له في المعنى تمييزاً بعده، مما يفيد – مع أصل معنى ظهور الشيب – معنى الشمول والاستغراق، وهو ما لا يتحقق لو قيل: "اشتعل شيبُ الرأس" (عبد القاهر الجرجاني، ١٩٩٢، *دلائل الإعجاز*، ج١, ص ١٠٠–١٠١).

وعليه، فإنّ الجزئية المجازية هنا تؤدي وظيفة تفسيرية تتمثّل في تكثيف المعنى الكلي وإبرازه في صورة واحدة جامعة، تُغني عن الإطناب وتمنع التشتُّت الدلالي، مع بقاء الدلالة منضبطة بالسياق.

خلاصة المطلب: يتبيّن من هذا العرض أنّ التعبير الجزئي والتعبير الكلي في القرآن الكريم يؤديان وظيفتين تفسيريتين متكاملتين؛ فالجزئي يضبط الدلالة ويمنع التوهّم ويكثف المعنى، بينما يقرّر الكلي الأصل العام ويوسّع أفق الفهم، وبذلك يتحقق الاتزان بين الدقة والشمول في التفسير القرآني.

المطلب الثاني

"القيمة البيانية للتعبير الجزئي في مقابل التعبير الكلي"

يتجه هذا المطلب إلى بيان الأثر البياني والتصويري لاختيار التعبير الجزئي في مقابل التعبير الكلي في القرآن الكريم؛ من حيث كيفية اشتغال الجزء داخل السياق لإنتاج صورة أدقّ، وضبط المعنى، وبناء تركيب أكثر إحكاماً بحسب المقام.

وينطلق التحليل من أنّ الجزئي والكلي نمطان متكاملان؛ فالكلي يقرّر الأصل ويوسّع أفق الدلالة، بينما يعيّن الجزئي المراد ويضبط حدوده داخل النظم.

وسيُفصَّل هنا في الجزئية العددية والجزئية الزمنية وفاءً للوعد المنهجي، ثم تُذكر بقية الأنواع بإيجاز بياني مقيد بأمثلتها المعتمدة في المبحث الثاني.

أولاً: الجزئية العددية وبناؤها البياني في مقابل التعبير الكلي. (كفارة اليمين: المائدة ٨٩)

تتجلّى الجزئية العددية في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [المائدة:٨٩]، حيث لا يُفهم العدد بوصفه مجرد تحديدٍ رقمي، بل باعتباره عنصراً دلالياً يضبط صورة الامتثال.

فذكر العدد يحقق **إحكام الحكم**، ويمنع التفاوت في تقدير مقدار الصوم، ويجعل الامتثال منضبطاً بحدٍّ واضح، كما يؤدي العدد **وظيفة ختامية** في نسق البدائل التشريعية، إذ يأتي بعد الإطعام والكسوة والعتق ليكون مخرجاً ميسّراً عند العجز، دون فتح باب التقدير المطلق، ولو جاء الحكم بصيغة كلية غير محددة، كأن يُقال: "فعليه صيام"، لاتسعت دائرة الاحتمال وتشتّتَ تصوّر الامتثال.

ويقابل هذا التحديد إطارٌ أوسع في صدر الآية نفسها، في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ ... أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَة﴾ [المائدة:٨٩]، حيث تُبنى القاعدة العامة، ثم تُحكم بالجزئية العددية عند نهاية السلّم التشريعي.

ثانياً: الجزئية الزمنية وبناؤها التصويري في مقابل التعبير الكلي. (الليل والنهار: إبراهيم ٣٣)

تبرز الجزئية الزمنية في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَار﴾ [إبراهيم:٣٣]، حيث يُمثَّل الزمن الكلي بذكر قطبيه الأظهر في التجربة الإنسانية.

ويحقق هذا الأسلوب أثراً بيانياً قائماً على **التقابل الحسي** المباشر (سكون/ حركة ، ستر/ إبصار) فيتحول معنى الزمن من مفهوم مجرد إلى صورة مدركة حسية، كما يُغني هذا التركيب عن تعداد الأزمنة، فيحقق معنى **الشمول بأوجز تعبير، ويقوّي أثر الامتنان** لقرب التجربة اليومية من وعي المتلقي.

ويظهر المقابل الكلي في السياق نفسه بذكر النظام الكوني الأشمل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ ثم تُتبع بالجزئية الزمنية لتُنقل فكرة النظام من مستواها الكوني العام إلى تجربة زمنية معاشة.

ثالثاً: بقية الأنواع بإجمال بياني مقيد بأمثلتها السابقة.

١- التخصيصية (البينة: ٥): ذِكر أصول مركزية للدين (الإخلاص/ الصلاة/ الزكاة) يُنتج تمثيلاً مكثفاً للمعنى الكلي، ثم يُختم بإطارٍ جامع ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.

٢- التقييدية (المائدة: ٢٧): في مقابل الإطلاق في قوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [التوبة:١٠٤]، يأتي التقييد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] ليبني معيار الحكم، بينما الإطلاق يفتح أفق الرجاء.

٣- التفصيلية (عبس: ٢٤-٢٦): الانتقال من الإجمال في ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾ إلى تفصيل الأسباب بـ ﴿صَبَبْنَا... شَقَقْنَا...﴾ يُنتج إقناعاً عبر تسلسل تصويري.

٤- الاحتراسية (البقرة: ١٨٧): داخل النسق نفسه: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَ﴾ ثم القيد ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ﴾؛ قيدٌ يحفظ مقصد العبادة دون كسر الرخصة.

٥- المجازية (مريم: ٤): ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ جزئية تُنتج صورة كلية مكثفة، وتستمد مزيتها من نظم الإسناد الذي يفيد الشمول والاستغراق لا من مجرد الاستعارة وحدها (عبد القاهر الجرجاني، ١٩٩٢، *دلائل الإعجاز*، ج١، ص ١٠٠- ١٠٢).

خلاصة المطلب: تتجلّى القيمة البيانية للتعبير الجزئي، في النماذج المعتمدة، في ضبط الحدّ، وبناء الصورة، وتحقيق الإيجاز مع الإحكام، بينما يظل التعبير الكلي ضرورياً لتقرير الأصل وبناء الأفق العام، وبذلك يتساند الجزئي والكلي في تشكيل البيان القرآني بحسب مقتضى السياق.

خاتمة المبحث الثالث: يتبيّن من هذا المبحث أنّ التعبير الجزئي والتعبير الكلي في الخطاب القرآني يؤديان وظيفتين متكاملتين، يُراعى في توظيفهما مقتضى السياق وغرض الخطاب، فالجزئي يضبط المعنى، ويمنع التوهّم، ويُكثّف الصورة البيانية، بينما يقرّر الكلي الأصل العام ويوسّع أفق الدلالة. وقد كشف المطلب الأول عن القيمة التفسيرية للتعبير الجزئي في توجيه الفهم وضبط المراد، في حين أبرز المطلب الثاني أثره البياني في بناء الصورة وتحقيق الإيجاز مع الإحكام، وبذلك يتكامل البعدان التفسيري والبياني في إبراز وظيفة التعبير الجزئي داخل النظم القرآني.

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

١- أنّ التعبير الجزئي في القرآن الكريم أداة مقصودة في بناء المعنى، تُوظَّف لضبط الدلالة وتوجيه الفهم بحسب مقتضى السياق.

٢- أنّ العلاقة بين التعبير الجزئي والتعبير الكلي علاقة تكامل وظيفي؛ فالكلي يُقرّر الأصل العام، بينما يتولّى الجزئي تحديد المراد أو تمثيله أو حمايته من التوهّم.

٣- أنّ الإضافة المنهجية للبحث تتمثّل في الجمع بين التحليل التفسيري والتحليل البياني داخل النماذج نفسها؛ إذ دُرست التعبيرات الجزئية تفسيراً في المبحث الثاني، ثم بُيّنت آثارها البيانية في المبحث الثالث، مع ثبات الأمثلة وتغيّر زاوية المعالجة.

٤- أظهر التحليل أنّ الجزئية العددية والزمنية تمثّلان نموذجين بارزين لوظيفة التعبير الجزئي؛ فالعدد يضبط حدّ الامتثال، والزمن يحوّل المعنى الكلي إلى تجربة حسّية قريبة من إدراك المتلقي.

٥- التزم البحث قيداً منهجياً مقصوداً بالاقتصار على نماذج محددة؛ ضبطاً للتحليل ومنعاً للتشتّت، دون ادّعاء حصر الظاهرة، وهو ما دُعم بملحق تنبيهي يُبرز سعة التعبير الجزئي ويفتح المجال لدراسات لاحقة.

وبذلك يُسهم هذا البحث في تعميق فهم آليات البيان القرآني، ويؤكّد أنّ التعبير الجزئي عنصر فاعل في بناء الدلالة القرآنية، لا تابعاً للتعبير الكلي، ولا بديلاً عنه.

ملحق

أمثلة أخرى للتعبير الجزئي في القرآن الكريم

(للتنبيه لا للتحليل)

يَرِد التعبير الجزئي في القرآن الكريم بصورٍ أخرى غير الأنماط التي اقتصر عليها هذا البحث، ويُذكر هذا الملحق تنبيهاً إلى سعة الظاهرة دون تحليلٍ أو استقصاء. ومن ذلك – على سبيل المثال – ما يأتي:

- الجزئية السببية: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُم﴾ [آل عمران: ١٥٩].
- الجزئية الآلية: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧].
- الجزئية المكانية: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].
- الجزئية الحسية: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ [الحج: ٢].
- الجزئية الوظيفية: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤].
- الجزئية الكنائية: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩].
- الجزئية التعريضية: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣].

تُظهر هذه الأمثلة على سبيل الإشارة إلى تنوّع مظاهر التعبير الجزئي في القرآن الكريم، وقابليّة المنهج المعتمد في هذا البحث للتطبيق على صور أخرى خارج نطاق النماذج المدروسة.

المراجع

(بعد القرآن الكريم)

١- ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر العدواني (ت ٦٥٤هـ). (١٩٦٣). *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*. (تحقيق د.حفني محمد شرف). القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط١.

٢- ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر (جمال الدين أبو عمرو) (ت ٦٤٦هـ). (٢٠٠٦). *مختصر منتهى السّؤل والأمل في علمي الأصول والجدل*، (تحقيق: د.نذير حمادو)، بيروت، دار ابن حزم، ط١.

٣- ابن سنان الخفاجي، عبد الله بن محمد بن سعيد الحلبي (أبو محمد) (ت ٤٦٦هـ). (١٩٨٢). *سر الفصاحة*، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١.

٤- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت ١٣٩٣هـ). (١٩٨٤). *التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»*، تونس، الدار التونسية للنشر.

٥- ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (أبو محمد) (ت ٥٤٢هـ). (١٤٢٢ هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١.

٦- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الأفريقي (جمال الدين أبو الفضل) (ت ٧١١هـ). (١٤١٤هـ). *لسان العرب*، بيروت، دار صادر، ط ٣.

٧- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ). (١٤١١ هـ). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (مراجعة وتصحيح: د. أحمد حسن مرعي، الشيخ محمد الصادق قمحاوي)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٢.

٨- أبو بكر، محمد أحمد محمد. (٢٠٢٣). "*مخصصات القول ومقيداته في القرآن الكريم (دراسة نحوية-دلالية)*"، مصر، جامعة كفر الشيخ، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، ٢٩(٣)، ص ١٧٥-٢٢٦. رابط المقال: https://Ta٠u.pw/YGg٢ .

٩- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (أثير الدين) (ت ٧٤٥هـ). (١٤٢٠هـ). *البحر المحيط في التفسير*، (تحقيق: صدقي محمد جميل)، بيروت، دار الفكر.

١٠- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت ١٣٩٤هـ). (٢٠٠١). *زهرة التفاسير*، القاهرة، دار الفكر العربي.

١١- الأسمندي، محمد بن عبد الحميد (العلاء) (ت ٥٥٢هـ). (١٩٩٢). *بذل النظر في الأصول*، (تحقيق: د.محمد زكي عبد البر)، القاهرة، مكتبة التراث، ط١.

١٢- بابا عمّي، محمد بن موسى. (٢٠٠٨). *مفهوم الزمن في القرآن الكريم*، دمشق، دار وحي القلم، ط١.

١٣- بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن (ت ١٤١٩هـ). (٢٠٠٤). *الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق*، القاهرة، دار المعارف، ط٣.

١٤- جاهمي، آمنة. (٢٠٢٥). *"بلاغة الإيجاز بالحذف في القرآن الكريم: سورة محمد أنموذجاً"*، الجزائر، جامعة تلمسان، مجلة أنثروبولوجية الأديان، ٢١(٢)، رابط المقال: https://2u.pw/kdRBaD.

١٥- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (الزين الشريف) (ت ٨١٦هـ). (١٩٨٣). *التعريفات*، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١.

١٦- حبنكَة الميداني، عبد الرحمن بن حسن الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ). (١٩٩٦). *البلاغة العربية*، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ط١.

١٧- حبنكَة الميداني. (١٩٩٨). *الحضارة الإسلامية: أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم*، دمشق، دار القلم، ط١.

١٨- الخطيب، عمار كامل عبد الوهاب. (٢٠١٧). *"أثر دلالة السياق القرآني في تخصيص العام"*، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، (٥٢)، رابط المقال: https://u.pw/UtQKAS٢ .

١٩- الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة المالكي (ت ١٢٣٠هـ). (٢٠٠٧). *حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)*، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، بيروت، المكتبة العصرية.

٢٠- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (أبو عبد الله فخر الدين خطيب الري) (ت ٦٠٦هـ). (١٤٢٠هـ). *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣.

٢١- الرازي. (١٩٩٧). *المحصول في علم أصول الفقه*، (تحقيق: د. طه جابر فياض العلواني)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣.

٢٢- الراغب، عبد السلام أحمد. (٢٠٠١). *وظيفة الصورة الفنية في القرآن*، حلب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، ط١.

٢٣- الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر (أبو عبد الله بدر الدين) (ت ٧٩٤هـ). (١٩٥٧). *البرهان في علوم القرآن*، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، بيروت، دار المعرفة، ط١.

٢٤- السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي (أبو حامد بهاء الدين) (ت ٧٧٣هـ). (٢٠٠٣). *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، (تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي)، بيروت، المكتبة العصرية، ط١.

٢٥- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي (أبو يعقوب) (ت ٦٢٦هـ). (١٩٨٧). *مفتاح العلوم*، (تحقيق: نعيم زرزور)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢.

٢٦- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (أبو العباس شهاب الدين) (ت ٧٥٦هـ). (١٩٨٦). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*، (تحقيق: أحمد محمد الخراط)، دمشق، دار القلم، ط١.

٢٧- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري (جلال الدين) (ت ٩١١هـ). (١٩٧٤). *الإتقان في علوم القرآن*. (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٨- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت ٧٩٠هـ). (١٩٩٧). *الموافقات*، (تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان). مصر/ الجيزة، دار ابن عفان، ط١.

٢٩- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠هـ). (١٩٩٩). *إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول*، (تحقيق: أحمد عزو عناية)، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١.

٣٠- صبح، د.علي علي. (د.ت). *التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية*، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث.

٣١- صيهود، خولة صالح. (٢٠٢١). *"بلاغة الإيجاز في آيات من سورة الأعراف"*، النمسا، الجامعة الأوربية للفنون والعلوم الإنسانية، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، (٥)، رابط المقال: Qb١u.pw/iBe٢https://

٣٢- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (أبو جعفر بن جرير) (ت ٣١٠هـ). (٢٠٠٠). *جامع البيان في تأويل القرآن*،(تحقيق: أحمد محمد شاكر)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١.

٣٣- عبد القاهر الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي (أبو بكر) (ت ٤٧١هـ). (١٩٩٢). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، (تحقيق: محمود محمد شاكر)، القاهرة، مطبعة المدني، جدة، دار المدني، ط٣.

٣٤- العطار، صالح. (٢٠١٩). *"ظاهرة التقييد في القرآن الكريم بين البلاغة والتفسير"*، جامعة دمشق، مجلة الدراسات الإسلامية والإنسانية، (٢٥)، رابط المقال: https://asjp.cerist.dz

٣٥- العماري، د.علي حسين.(١٩٨٠). *"حول إعجاز القرآن الكريم"*، المدينة النبوية، مجلة الجامعة الإسلامية، ٨ (٢٤).

٣٦- عودة، عبد القادر. (١٩٦٨). *التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي*، بيروت، دار الكاتب العربي، ط١.

٣٧- عوض، محمود يوسف عبد القادر. (٢٠٠٩). *أسماء الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، فلسطين، نابلس، جامعة النجاح الوطنية.

٣٨- القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر الشافعي (أبو المعالي جلال الدين خطيب دمشق) (ت ٧٣٩هـ). (١٩٩٣). *الإيضاح في علوم البلاغة*، (تحقيق: د. محمد عبد المنعم الخفاجي)، بيروت، دار الجيل، ط٣.

٣٩- القزويني، محمد بن عبد الرحمن. (٢٠١٠). *تلخيص المفتاح*، باكستان، مكتبة البشرى، ط١.

٤٠- قطب، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ). (١٤١٢هـ). *في ظلال القرآن*، ، بيروت / القاهرة، دار الشروق، ط ١٧.

٤١- قطب، محمد قطب إبراهيم حسين الشاربي. (٢٠٠١). *ركائز الإيمان*، القاهرة، دار الشروق، ط١.

٤٢- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود (أبو منصور) (ت ٣٣٣هـ). (٢٠٠٥). *تأويلات أهل السنة*، (تحقيق: د.مجدي باسلوم)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١.

٤٣- ياسوف، أحمد. (١٩٩٩). *جماليات المفردة القرآنية*، دمشق، دار المكتبى، ط٢.

References

(Latin letters only)

1- Ibn Abi al-Isba'، Abd al-Azim ibn al-Wahid ibn Zafir al-Adwani (d. 654H). (1963). Tahrir al-Tahbir fi Sina'at al-Shi'r wa al-Nathr wa Bayan I'jaz al-Qur'an. (Tahqiq: Dr. Hifni Muhammad Sharaf). Cairo: Lajnat Ihya' al-Turath al-Islami، 1st ed.

2- Ibn al-Hajib، Uthman ibn Umar ibn Abi Bakr (Jamal al-Din Abu Amr) (d. 646H). (2006). Mukhtasar Muntaha al-Su'l wa al-Amal fi Ilmay al-

Usul wa al-Jadal. (Tahqiq: Dr. Nazir Hammadu). Beirut: Dar Ibn Hazm، 1st ed.

3- Ibn Sinan al-Khafaji، Abd Allah ibn Muhammad ibn Sa'id al-Halabi (Abu Muhammad) (d. 466H). (1982). Sirr al-Fasaha. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya، 1st ed.

4- Ibn Ashur، Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir al-Tunisi (d. 1393H). (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir (Tahrir al-Ma'na al-Sadid wa Tanwir al-Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid). Tunis: al-Dar al-Tunisiyya li al-Nashr.

5- Ibn Atiyya، Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tamam al-Andalusi al-Muharibi (Abu Muhammad) (d. 542H). (1422H). Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz. (Tahqiq: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya، 1st ed.

6- Ibn Manzur، Muhammad ibn Mukarram ibn Ali al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (Jamal al-Din Abu al-Fadl) (d. 711H). (1414H). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sadir، 3rd ed.

7- Abu al-Su'ud al-Imadi، Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982H). (1411H). Irshad al-Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim. (Muraja'a wa Tashih: Dr. Ahmad Hasan Mar'i; al-Shaykh Muhammad al-Sadiq Qamhawi). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، 2nd ed.

8- Abu Bakr، Muhammad Ahmad Muhammad. (2023). Mukhasisat al-Qawl wa Muqayyadatuh fi al-Qur'an al-Karim (Dirasa Nahwiyya-Dalaliyya). Misr: Jami'at Kafr al-Shaykh، Majallat al-Dirasat al-Insaniyya wa al-Adabiyya، 29(3)، 175-226. https://2u.pw/YGg0Ta

9- Abu Hayyan، Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf (Athir al-Din) (d. 745H). (1420H). Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir. (Tahqiq: Sidqi Muhammad Jamil). Beirut: Dar al-Fikr.

10- Abu Zahra، Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Ahmad (d. 1394H). (2001). Zahrat al-Tafasir. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi.

11- Al-Asmandi، Muhammad ibn Abd al-Hamid (al-Ala') (d. 552H). (1992). Badhl al-Nazar fi al-Usul. (Tahqiq: Dr. Muhammad Zaki Abd al-Barr). Cairo: Maktabat al-Turath، 1st ed.

12- Baba Ammi، Muhammad ibn Musa. (2008). Mafhum al-Zaman fi al-Qur'an al-Karim. Damascus: Dar Wahy al-Qalam، 1st ed.

13- Bint al-Shati'، A'isha Muhammad Ali Abd al-Rahman (d. 1419H). (2004). Al-I'jaz al-Bayani li al-Qur'an wa Masa'il Ibn al-Azraq. Cairo: Dar al-Ma'arif، 3rd ed.

14- Jahimi، Amina. (2025). Balaghat al-Ijaz bi al-Hadhf fi al-Qur'an al-Karim: Surat Muhammad Anmudhajan. Al-Jaza'ir: Jami'at Tilimsan، Majallat Anthrubulujiyyat al-Adyan، 21(2). https://2u.pw/kdRBaD

15- Al-Jurjani، Ali ibn Muhammad ibn Ali (al-Zayn al-Sharif) (d. 816H). (1983). Al-Ta'rifat. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya، 1st ed.

16- Habannaka al-Maydani، Abd al-Rahman ibn Hasan al-Dimashqi (d. 1425H). (1996). Al-Balagha al-Arabiyya. Damascus: Dar al-Qalam; Beirut: al-Dar al-Shamiyya، 1st ed.

17- Habannaka al-Maydani، Abd al-Rahman ibn Hasan. (1998). Al-Hadara al-Islamiyya: Ususuha wa Wasa'iluha wa Suwar min Tatbiqat al-Muslimin laha wa Lamahat min Ta'thiriha fi Sa'ir al-Umam. Damascus: Dar al-Qalam، 1st ed.

18- Al-Khatib، Ammar Kamil Abd al-Wahhab. (2017). Athar Dalalat al-Siyaq al-Qur'ani fi Takhsis al-'Amm. Majallat Kulliyat al-'Ulum al-Islamiyya، Jami'at Baghdad، (52). https://2u.pw/UtQKAS

19- Al-Dasuqi، Muhammad ibn Ahmad ibn Arafa al-Maliki (d. 1230H). (2007). Hashiyat al-Dasuqi 'ala Mukhtasar al-Ma'ani li Sa'd al-Din al-Taftazani (d. 792H). (Tahqiq: Abd al-Hamid Hindawi). Beirut: al-Maktaba al-Asriyya.

20- Al-Razi، Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi (Abu Abd Allah Fakhr al-Din) (d. 606H). (1420H). Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، 3rd ed.

21- Al-Razi. (1997). Al-Mahsil fi Ilm Usul al-Fiqh. (Tahqiq: Dr. Taha Jabir Fayyad al-Alwani). Beirut: Mu'assasat al-Risala، 3rd ed.

22- Al-Raghib، Abd al-Salam Ahmad. (2001). Wazifat al-Sura al-Fanniyya fi al-Qur'an. Halab: Faslat li al-Dirasat wa al-Tarjama wa al-Nashr، 1st ed.

23- Al-Zarkashi، Muhammad ibn Abd Allah ibn Bahadir (Badr al-Din) (d. 794H). (1957). Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an. (Tahqiq: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). Beirut: Dar al-Ma'rifa، 1st ed.

24- Al-Subki، Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Kafi (Abu Hamid Baha' al-Din) (d. 773H). (2003). 'Arus al-Afrah fi Sharh Talkhis al-Miftah. (Tahqiq: Abd al-Hamid Hindawi). Beirut: al-Maktaba al-Asriyya، 1st ed.

25- Al-Sakkaki، Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Khwarizmi al-Hanafi (Abu Ya'qub) (d. 626H). (1987). Miftah al-Ulum. (Tahqiq: Nu'aym Zarzur). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya، 2nd ed.

26- Al-Samin al-Halabi، Ahmad ibn Yusuf ibn Abd al-Da'im (Abu al-Abbas Shihab al-Din) (d. 756H). (1986). Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-MaknUN. (Tahqiq: Ahmad Muhammad al-Kharrat). Damascus: Dar al-Qalam، 1st ed.

27- Al-Suyuti، Abd al-Rahman ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Sabiq al-Din al-Khudayri (Jalal al-Din) (d. 911H). (1974). Al-Itqan fi Ulum al-Qur'an. (Tahqiq: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). Al-Hay'a al-Misriyya al-'Amma li al-Kitab.

28- Al-Shatibi، Ibrahim ibn Musa ibn Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati (d. 790H). (1997). Al-Muwafaqat. (Tahqiq: Abu Ubayda Mashhur ibn Hasan Al Salman). Misr/al-Jiza: Dar Ibn Affan، 1st ed.

29- Al-Shawkani، Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abd Allah al-Yamani (d. 1250H). (1999). Irshad al-Fuhul ila Tahqiq al-Haqq min Ilm al-Usul. (Tahqiq: Ahmad Azzu Inaya). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi، 1st ed.

30- Subh، Ali Ali. (n.d.). Al-Taswir al-Qur'ani li al-Qiyam al-Khuluqiyya wa al-Tashri'iyya. Cairo: al-Maktaba al-Azhariyya li al-Turath.

31- Sayhud، Khawla Salih. (2021). Balaghat al-Ijaz fi Ayat min Surat al-A'raf. Al-Nimsa: al-Jami'a al-Urubiyya li al-Funun wa al-Ulum al-Insaniyya، Majallat al-Ulum al-Tarbawiyya wa al-Insaniyya، (5). https://2u.pw/iBe1Qb

32- Al-Tabari، Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili (Abu Ja'far) (d. 310H). (2000). Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an. (Tahqiq: Ahmad Muhammad Shakir). Beirut: Mu'assasat al-Risala، 1st ed.

33- Abd al-Qahir al-Jurjani، Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farisi (Abu Bakr) (d. 471H). (1992). Dala'il al-I'jaz fi Ilm al-Ma'ani. (Tahqiq: Mahmud Muhammad Shakir). Cairo: Matba'at al-Madani; Jeddah: Dar al-Madani، 3rd ed.

34- Al-Attar، Salih. (2019). Zahirat al-Taqyid fi al-Qur'an al-Karim bayn al-Balagha wa al-Tafsir. Jami'at Dimashq، Majallat al-Dirasat al-Islamiyya wa al-Insaniyya، (25). https://asjp.cerist.dz

35- Al-Ammari، Ali Husayn. (1980). Hawl I'jaz al-Qur'an al-Karim. Al-Madina al-Nabawiyya: Majallat al-Jami'a al-Islamiyya، 8(24).

36- Awda، Abd al-Qadir. (1968). Al-Tashri' al-Jina'i al-Islami Muqaranan bi al-Qanun al-Wad'i. Beirut: Dar al-Katib al-Arabi، 1st ed.

37- Awad، Mahmud Yusuf Abd al-Qadir. (2009). Asma' al-Zaman fi al-Qur'an al-Karim: Dirasa Dalaliyya. (Unpublished Master's thesis). Nablus، Palestine: Jami'at al-Najah al-Wataniyya.

38- Al-Qazwini، Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Umar al-Shafi'i (Jalal al-Din Khatib Dimashq) (d. 739H). (1993). Al-Idah fi Ulum al-Balagha. (Tahqiq: Dr. Muhammad Abd al-Mun'im al-Khafaji). Beirut: Dar al-Jil، 3rd ed.

39- Al-Qazwini، Muhammad ibn Abd al-Rahman. (2010). Talkhis al-Miftah. Pakistan: Maktabat al-Bushra، 1st ed.

40- Qutb، Sayyid Qutb Ibrahim Husayn al-Sharibi (d. 1385H). (1412H). Fi Zilal al-Qur'an. Beirut/Cairo: Dar al-Shuruq، 17th ed.

41- Qutb، Muhammad Qutb Ibrahim Husayn al-Sharibi. (2001). Raka'iz al-Iman. Cairo: Dar al-Shuruq، 1st ed.

42- Al-Maturidi، Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud (Abu Mansur) (d. 333H). (2005). Ta'wilat Ahl al-Sunna. (Tahqiq: Dr. Majdi Baslum). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya، 1st ed.

43- Yasuf، Ahmad. (1999). Jamaliyat al-Mufrada al-Qur'aniyya. Damascus: Dar al-Maktabi، 2nd ed.